@ 115 @ الإثبات إلا مع التعريف فكأنه قال ابتغوا الرزق كله عند ا ! 2 2 ! الآية يحتمل أن تكون من كلام إبراهيم أو من كلام ا تعالى ويحتمل مع ذلك أن يراد به وعيد الكفار وتهديدهم أو يراد به تسلية النبي صلى ا عليه وسلم عن تكذيب قومه له بالتأسي بغيره من الأنبياء الذين كذبهم قومهم ^ أولم يروا كيف يبدئ ا الخلق ^ يقال بدأ ا الخلق وأبدأه بمعنى واحد وقد جاءت اللغتان في هذه السورة والمعنى أولم ير الكفار أن ا خلق الخلق فيستدلون بالخلقة الأولى على الإعادة في الحشر فقوله ثم يعيده ليس بمعطوف على يبدأ لأن المعنى فيهما مختلف لأن رؤية البداءة بالمشاهدة بخلاف الإعادة فإنها تعلم بالنظر والاستدلال وإنما هو معطوف على الجملة كلها وقد قيل إنه يريد إعادة النبات وإبدائه وعلى هذا يكون ثم يعيده عطفا على يبدئ لاتفاق المعنى والأول أحسن وأليق بمقاصد الكلام ! 2 2 ! يعني إعادة الخلق وهي حشرهم ثم أمرهم بالسير في الأرض ليروا مخلوقات ا فيستدلوا بها على قدرته على حشرهم ولذلك ختمها بقوله إن ا على كل شيء قدير ^ وإليه تقلبون ^ أي ترجعون ! 2 2 ! أي لا تفوتون من عذاب ا وليس لكم مهرب في الأرض ولا في السماء ^ أولئك يئسوا من رحمتي ^ يحتمل أن يكون يأسهم في الآخرة أو يكون وصف لحالهم في الدنيا لأن الكافر يائس من رحمة ا والمؤمن راج خائف وهذا الكلام من قوله أولم يروا إلى هنا يحتمل أن يكون خطابا لمحمد صلى ا عليه وسلم معترضا بين قصة إبراهيم ويحتمل أن يكون خطابا لإبراهيم وبعد ذلك ذكر جواب قومه له ^ مودة بينكم ^ نصب مودة على أنها مفعول من أجله أو مفعول ثان لاتخذتم ورفعها على أنها خبر ابتداء مضمر أو خبر إن وتكون ما موصولة ونصب بينكم على الظرفية وخفضه بالإضافة ^ فآمن له لوط ^ تضمن آمن معنى انقاد ولذلك تعدى باللام ^ وقال إني مهاجر إلى ربي ^ القائل لذلك إبراهيم وقيل لوط وهاجرا من بلادهما بأرض بابل إلى الشام ^ وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب ^ أكثر الأنبياء من ذرية إبراهيم